الكادحون

ملأنا خزائنكم بالذهبْ
وها نحن من بعد عمر ذهب
عراة . . حفاة . . جياعْ !
نعاني الضّياع !
نعاني الضياع !
ونرنو اليكم بقلب كسيرْ
وطرف حسير ، ودمع غزير
وما من مجير ، ولا من نصير
فيا للمصير !
ويا للعجب !

★

ألسنا الذين بنينا الحياه
بجهد بكت منه حتى الجباه ؟
فنحن الذين جعلنا المياه
تسير دما في عروق الفلاه
فتنبض بالخصب كل حصاه !
ونحن الذين زرعنا القفار
فصار التراب قرين النضار
وفوق الجبال
وبين الرمال
زرعنا الشجر
شهيّ الثمر
رطيب الظلال !
ونحن الذين بنينا القصور
وشدنا الجسور
وجئنا لكم بثمين المتاعْ
وغالي التحفْ
وبعنا لكم بحياة الضّياع
حياة الترف
وقلتم : رعاع !!
وصارت حياتكمو لاهيه
وألوان ايامكم زاهيه
وخيراتكم دائماً ناميه
شراب نمير !
طعام وفير !
فراش وثير !
تفيض فتمرح فيها الكلاب !
وتُبعد عنها كأنا ذباب !
وفي البرد عندكمو الاغطيه
وفي الحر عندكمو التهويه
وماذا لدينا ؟ لدينا الشقاء
وكدّ النهار ، وهمّ المساء
ونار الهجير ، وبرد الشتاء
وجوع وعري وبؤس مثير
ودمع مرير !
وكوخ حقير !
تداعت جوانبه المظلمه
وهمّت الى الارض مستسلمه
وخافت علينا حياة الشرود
فقامت تعاني البلى في صمود !
وبان من السقف وجه السماءْ
لهذا نعمنا ببعض الضياء !
وفيه حصير
يقاسي الفناء ... ولا يستجير !
لأجل الفقير !
ننام عليه بغير غطاء !
وماذا لدينا ؟ لدينا العراء
ورحب الفضاء
وهذا كثير !
وخير وفير !
لأجل الفقير !
وكم ذا شكونا ... وما تسمعون
ولا ترحمون !
وكم ذا شكونا ، فكانت وعود
وراحت عهود ، وجاءت عهود
وما من جديد ! وما من جديد !
تقولون : ذلك حكم القدرْ
وأين المفر ؟
كذبتم ... فذلك حكم الطغاة
طغاة البشر
أنظلم منكم ... ونستسلمُ ؟
ونرضى الهوان ؟ ألا فاعلموا
بأنا سنصنع اقدارنا
وانا سنبذل اعمارنا
لكي نمحق الظلم والظالمين
بعزم قوي ، وبأس مكين
ولن نستبد ، ولن نستكين
فان شئتمو ان نكف الصراع
ولستم تطيقون حتى الدفاع
فألقوا السلاح ، ومدوا اليدا
بفكر جديد وروح جديد
فلستم رؤوساً ، ولسنا عبيد
وردوا الحقوق لاصحابها
فليسوا يعيشون إلا بها
ولا تجعلوا بيننا موعدا
فموعدنا اليوم ... ليس الغدا
فان تفعلوا عاد عهد الاخاء
يظللنا بحياة الرخاء
فنحيا جميعاً حياة الوئام
بأرض المحبة . . أرض السلام

القاهرة — ابراهيم محمد نجا